[101] ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطق فيه أولياؤ ا وأصفياؤه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا، فتقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى اممهم فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى اممهم ويسأل الامم فتجحد كما قال ا: " فلنسئلن الذين ارسل إليهم ولنسئلن المرسلين " (1) فيقولون: " ما جائنا من بشير ولا نذير " (2) فتستشهد الرسل رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من يجحدها من الامم، فيقول لكل امة منهم، بلى قد جائكم بشير ونذير وا على كل شئ قدير، أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم. وكذلك قال ا تعالى لنبيه: " فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " (3) فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم ا على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده، وتغييرهم سنته واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها، فيقولون بأجمعهم: " ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين " (4). ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى ا عليه وآله وسلم وهو المقام المحمود، فيثني على ا عزوجل بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد صلى ا عليه وآله وسلم، ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين، فتحمده أهل السماوات وأهل الارضين فذلك قوله عزوجل: " عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا " (5) فطوبى لمن كان

---

(1) الاعراف: 6. (2) المائدة: 19. (3) النساء: 41. (4) المؤمنون: 106. (5) أسرى: 79.